وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الإجتماع

مادة: التحليل السوسيولوجي للإعلام

السنة: أولى ماستر

محاضرات في مقياس

التحليل السوسيولوجي للإعلام

من إعداد: الدكتورة حمار فتيحة

السنة الجامعية: 2019 / 2020

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: التحليل السوسيولوجي في علم اجتماع الاتصال

أولا: تعريف التحليل السوسيولوجي

ثانيا: الفرق بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة السوسيولوجية

ثالثا: الظاهرة الاتصالية كموضوع لعلم الاجتماع

رابعا: وحدات التحليل السوسيولوجي في علم اجتماع الاتصال

الفصل الثاني: التحليل السوسيولوجي في البحوث الإعلامية

أولا: تقنيات تحليل محتوى الإعلام

ثانيا: سبر الآراء والتحليل السوسيولوجي لنتائجه

ثالثا: التحليل السوسيولوجي للصحافة المكتوبة

رابعا: تحليل الخطاب السمعي البصري

خامسا: تحليل الوثائق العلمية

الفصل الثالث: تحديات التحليل السوسيولوجي

أولا: معوقات التحليل السوسيولوجي

ثانيا: الذاتية والموضوعية في التحليل السوسيولوجي

خاتمة

مقدمة

يعتبر يعتبر علم اجتماع الاتصال من فروع علم الاجتماع الذي يعنى بدراسة الاتصال كظاهرة اجتماعية حيث يقوم بتحليلها وتفكيكها تحليلا سوسيولوجيا من خلال تجزئة الكل إلى مكونات بسيطة أو تركيبها إلى وحدات كلية داخل المجتمع، وتصبح بذلك الظاهرة الاجتماعية والتي هي وليدة بيئة اجتماعية معينة ظاهرة تأخذ طابع وصبغة سوسيولوجية، وذلك من خلال إتباع المنهجية المطبقة في علم الاجتماع والتقنيات التي تعتمد عليها.

وقد اهتم علم الاجتماع بالظاهرة الاتصالية باعتبار أن الاتصال صيغة من صيغ إجراء وتنظيم العمليات الاجتماعية والروابط والعلاقات التي تنتج بين الأفراد والجماعات أو المؤسسات، التي بدورها تشكل وحدات يعتمدها الباحث في التحليل السوسيولوجي، باعتبار أن التحليل السوسيولوجي للإعلام يرتبط ارتباطا وثيقا بالنسق أو البناء الاجتماعي والي يستهدف الوقت والمحتوى والفاعلية والذي يعتمد على مجموعة من العناصر متمثلة في الرسالة والمرسل والقناة والمستقبل ولقيام الباحث بالتحليل السوسيولوجي يعتمد على تقنية من تقنيات البحث العلمي، ومن بين ذلك تقنية سبر الآراء، ولك من أجل جمع المعلومات والقيام بوضع تلك النتاج المتحصل عليها في جداول من أجل قراءتها وتحليلها بالاعتماد على نظرية معينة وتحليلها تحليلا سوسيولوجيا وقراءة الجداول قراءة سوسيومنهجية، كما يقوم التحليل السوسيولوجي للصحافة المكتوبة وتحليل الخطاب السمعي البصري وتحليل الوثائق العلمية على مجموعة من الخطوات ابتداء من إنجاز مقدمة البحث فورا بالشرح إلى آخر خطوة وهي خاتمة، كما تعتبر الذاتية والموضوعية في التحليل السوسيولوجي من أهم المبادئ التي يعتمد عليها الباحث في البحث العلمي من أجل أن يتحصل الباحث على بحث علمي، لأن التخلي على الموضوعية والالتزام بالذاتية يؤدي إلى معيقات في التحليل السوسيولوجي، وذلك بسبب عجز الطالب على الحصول على المعلومات.

وعليه يمكننا طرح التساؤل التالي:

ماذا نقصد بالتحليل السوسيولوجي في علم الاجتماع الاتصال والبحوث الإعلامية؟ وما هي أهم التحديات التي يواجهها؟

الفصل الأول: التحليل السوسيولوجي في علم اجتماع الاتصال

أولا: تعريف التحليل السوسيولوجي

ثانيا: الفرق بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة السوسيولوجية

ثالثا: الظاهرة الاتصالية كموضوع لعلم الاجتماع

رابعا: وحدات التحليل السوسيولوجي في علم اجتماع الاتصا

أولا: تعريف التحليل السوسيولوجي

1- مفهوم التحليل السوسيولوجي:

يقصد بالتحليل تلك العملية التي تستهدف إدراك الأشياء والظواهر عن طريق فصل عناصرها ومعرفة خصائصها والعلاقات التي تربط بينها .

كما يشر مفهوم التحليل السوسيولوجي إلى عمليات تجزئة الكل إلى مكونات بسيطة، في مقابل التركيب الذي يعني إعادة بناء الأجزاء في وحدات كلية.

من أمثلة التحليل السوسيولوجي: التحليل المقارن وهو التحليل القائم على المقارنة بين مجتمعات أو ثقافات مختلفة، وكذلك تحليل المحادثة وفيه يتم البحث عن تفصيلات الحديث بهدف اكتشاف المبادئ التي تنظم الظلام ودورها في إنتاج النظام الاجتماعي وإعادة إنتاجه .

2- أساليب التحليل السوسيولوجي:

- **الأسلوب الكيفي:** يعتمد ذلك الأسلوب على دراسة وقراءة البيانات والأحداث بأسلوب غير كمي، فلا يتم فيه تحويل البيانات إلى أرقام، بعكس الأسلوب الكمي وإنما يتم الحصول على النتائج من واقع ملاحظة وتحليل الأحداث والمواقف والصور والوثائق والاتصالات اللفظية وغير اللفظية، وهو ذلك الأسلوب العلمي الذي يفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بنائها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة في البحث ويهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام هذا أكثر على حصر معنى الأقوال التي يتم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها ويشارك

في ذلك الأسلوب المبحوثون مع الباحثين في البحث عن الحقيقة، وهذا ما جعل منهج الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة الكيفية وبحوث يسرة الحياة وطريقة المحادثة الجماعية، والمنهج الوثائقي، تشهد عملية إحياء، كما يقصد به أي نوع من البحوث لم يتم التوصل إليها بواسطة الإجراءات الإحصائية أو بواسطة أي وسائل أخرى من الوسائل الكمية .

ويهتم ذلك الأسلوب الكيفي بتحليل الحالات، ثم القيام بالمقارنة وتعميم هذه الحالات، إضافة إلى ذلك فإن البحث العلمي ينطلق من بنية الواقع ومن البنى الذاتية للمبحوثين، وطريقة البحث كعملية بناءة ومنه نجد أهمية مصادر البيانات المرئية (الملاحظات، المقابلات، الوثائق، الصور، الفيلم) فهو مازال علما نصيا، ينطلق من مفهومي الفهم والمغزى، ويرى الباحث الأسلوب الكيفي باعتباره ذلك المنهج الذي يتبعه الباحث عند دراسة الظواهر المجتمعية استنادا على وصفها وذكر خصائصها والعوامل المؤدية إليها بصورة لفظية، واعتمادا على تأمله ورؤيته لواقع المجتمع وبدون استخدام الأرقام أو المعاملات الاحصائية، ومن تلك الأسباب: تحليل الخطاب، دراسة الحالة، تحليل المضمون والسيرة الذاتية.....الخ.

- **الأسلوب الكمي:** يشير الأسلوب الكمي إلى البحث المنهجي للظواهر الاجتماعية من خلال الأساليب الإحصائية الرياضية أو الحسابية، وتعد عملية القياس هي محور الأسلوب الكمي لأنه يشكل رابط فعال بين الملاحظة التجريبة والتعبير الرياضي للعلاقات الكمية.

يتم فيه استخدام البيانات بشكل رقمي في صورة إحصاءات ونسب مئوية، هو ذلك الأسلوب الذي يفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية، منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، ويعتمد على الأساليب الإحصائية في الغالب في جمعه للبيانات وتحليلها.

ويصل الباحث من بيانات الأسلوب الكمي إلى نتائج يستطيع تعميمها على أكبر كم وعدد من أفراد العينة، وكلما زاد عدد أفراد العينة زادت احتمالية تعميم النتائج وزادت قوتها .

ويعتمد التحليل الكمي على تشكيل أو بناء علاقة نسبية بين المتغيرات من خلال جداول ارتباطية من خلال القيم، النسب، جداول إحصائية ومقاييس إحصائية مثلا: معامل الارتباط، مقاييس التشتت، النزعة المركزية، التباين.....الخ.

ويرى الباحث الأسلوب الكمي باعتباره ذلك المنهج القائم على الأساليب الاحصائية المختلفة عند دراسته وتفسير الظواهر المختلفة، ويعتمد في ذلك على أدوات كالاستبيان أو برامج التحليل الاحصائي للعلوم الاجتماعية.

3- مداخل وتطورات التحليل السوسيولوجي:

المنظورات: وهي الطرق المختلفة التي يفهم بها علماء الاجتماع العالم الاجتماعي، والتصنيف العام للمنظورات يشمل على عدة من الأنواع منها:

- **منظور الفعل:** ويرى هذا المنظور أن أبناء العالم الاجتماعي نتاج لعملية ينسب فيها الأفراد المعنى للسلوك والمواقف لذلك فإن الأفراد هم الذين يصنعون المجتمع، والنظريات الاجتماعية التي تتبع هذا المنظور هي: نظريات الفعل الاجتماعي، التفاعلية الرمزية، أو النظرية الأثنوميثودولوجي.

- **المنظور البنيوي:** يرى هذا المنظور أن العالم الاجتماعي له وجوده المستقل عن الأفراد الذين نجد أن سلوكهم مقيد بواسطة القوة الاجتماعية الخارجية، يرى هذا المنظور أن المجتمع هو الذي يصنع الفرد وينقسم المنظور البنيوي إلى نوعين:

أ- **منظور الوفاق:** ويرى أن المجتمع متوافق ومنسجم مع النظام المبني على القيم المشتركة والنظرية السائدة ضمن منظور الوفاق هي النظرية البنائية الوظيفية.

ب- **منظور الصراع:** يرى أن الصراع أمر طبيعي، وأن النظام يفرض بواسطة الأقوى على الضعيف، والنظريات الأساسية ضمن هذا المنظور هو النظريات الماركسية، النظريات الفيبرية والنسوية.

- **منظور ما بعد الحداثة:** يقوم هذا المنظور على رفضه لوجود تفسير واحد حاسم وكلي .

المداخل أو المقاربات

1- المدخل الوضعي: يعتمد على قوانين السبب والنتيجة، ويستخدم مناهج شبيهة بتلك التي تستخدم في العلوم الطبيعية.

ويرى **كونط** أن الفرد أو العائلة أو الدولة تشكل العناصر الأساسية للمجتمع مع إعطائه أهمية خاصة للأسرة، كما يؤكد على أن لا قيمة للفرد إلا بوجوده وتعاونه مع الآخرين.

2- المدخل التفسيري: يشتمل هذا المدخل على البحث عن المعنى الذاتي الذي يمنحه الناس للسلوك وهو ما يعرف أحيانا بالمدخل الظاهراتي أو الفينومينولوجي، وهنا يرى ماكس فيبر أن علم الاجتماع يكرس جهوده، ويصل الباحث من بيانات الأسلوب الكمي إلى نتائج يستطيع تعميمها على أكبر كم وعدد من أفراد العينة، وكلما زاد عدد أفراد العينة زادت احتمالية تعميم النتائج وزادت قوة النتائج .

ملخص حول تعريف التحليل السوسيولوجي

يقصد بالتحليل السوسيولوجي الاستثناء إلى القواعد المنهجية والنظرية لعلم الاجتماع، وذلك عند البدء بدراسة أي ظاهرة من الظواهر المجتمعية بهدف تفسيرها وتحليلها، وهو يتضمن العديد من المداخل المنظورات منها: المنظور الفعل والذي يعتبر أن العالم الاجتماعي له وجود مستقل عن الأفراد الذين نجد سلوكهم مقيد بواسطة القوى الاجتماعية الخارجية، أي أن المجتمع هو الذي ينتج الأفراد والمنظور ينقسم إلى منظور موافق يعتبر المجتمع متوافق ومنسجم مع النظام المبني على القيم المشتركة ومنظور

الصراع والذي يرى أن الصراع أمر طبيعي وأن النظام يفرض بواسطة الأقوى على الأضعف.

إضافة إلى منظور ما بعد الحداثة والذي يقوم على رفض لوجود تفسير واحد وحاسم وكلي، كما يتضمن التحليل السوسيولوجي مدخلين، مدخل وضعي يشتمل على البحث عن القوانين والسبب والنتيجة ومناهج شبيهة بمناهج العلوم الطبيعية والمدخل التفسيري الذي يشمل على البحث عن المعنى الذاتي الذي يمنحه الناس لسلوكاتهم .

كما يعتمد التحليل السوسيولوجي على أسلوبين: الكيفي الذي يعتمد على قراءة البيانات والأحداث من خلال الحصول على النتائج من واقع الملاحظة وتحليل الوثائق والصور...الخ، عكس الأسلوب الكمي الذي يشير إلى البحث المنهجي للظواهر الاجتماعية من خلال الأساليب الحسابية.

ثانيا: الفرق بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة السوسيولوجية

1- الظاهرة الاجتماعية:

تعريفها: الظاهرة واقعة أو حادثة تمكن ملاحظتها داخليا أو خارجيا، في المقابل فإن الظاهرة الاجتماعية عبارة عن نماذج سلوكية تسود مجتمعا من المجتمعات، ويجد الناس أنفسهم مجبرين على إتباعها في حياتهم العملية أو تفكيرهم أو غير ذلك من أنماط سلوكهم المختلفة، وممارسة هذه الظواهر تؤدي إلى توافق سلوكي عام بين أعضاء المجتمع، وبخاصة في العادات والتقاليد والقيم، أي أنها فعل مكرر توارثه الأجيال فيصير مميزا من مميزات سلوك الشخصية القاعدية.

وحسب العديد من علماء الاجتماع مثل: **سان سيمون وأوغستا كونط، وهربت سينسر**، وبطبيعة الحالدوركايم فإن الظاهرة الاجتماعية هي موضوع علم الاجتماع.

خصائص الظاهرة الاجتماعية

تتميز بجملة من الخصائص وهي:

1- **أنماط ظاهرة موضوعية:** مستقلة عن الذات العارفة، وموجودة في كل مجتمع وتنتقل عبر الأجيال دون أن تتأثر بالأفراد.

2- **أنها ظاهرة عامة:** لا يوجد مجتمع دونها.

3- **أنها ظاهرة نسبية:** بمعنى أنها تتغير بتغير الزمان والمكان.

4- **أنها ظاهرة حركية:** دائمة التفاعل مع بقية الظواهر، مما يؤدي إلى تطوير شكلها.

5- **أنها ظاهرة وظيفية:** تتقيد الأفراد بها، والخروج عليها يواجه بمقاومة اجتماعية.

6- **أنها ظاهرة تلقائية:** تنشأ بصورة عفوية لإشباع حاجات إنسانية ضرورية وهي ليست من صنع فرد واحد، وكان دوركايم قد وصفها بأنها تلقائية جبرية عامة وخارجية، وذكر بأن العامل الوحيد المؤثر في المجتمع هو البيئة الاجتماعية التي تحدد بعدد الوحدات الاجتماعية، أي حجم المجتمع وبدرجة تركز الكتلة الاجتماعية، أي أن الكثافة الديناميكية التي تكون درجة الالتئام أفضل وسيلة للتعبير عنها.

ثم التأثير المتبادل بين المجتمع وبين المجتمعات التي تجاوره، ويقول رادكليف براون أن دوركايم هو أول من أقام مماثلة بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة البيولوجية.

مقومات الظاهرة الاجتماعية:

تقوم الظاهرة الاجتماعية على ما يلي:

1- الهيكل والنظام أو الإطار النظامي.

2- المقومات المادية، وهي السكان والاقليم.

3- العامل المعنوي، ويضم الدين والاديولوجية وروح الجماعة.

4- الرأي العام .

مفهوم الظاهرة السوسيولوجية

مفهوم السوسيولوجيا كمصطلح مرتبط بعلم الاجتماع (**Social Science**) هو العلم الذي يدرس المجتمعات والقوانين التي تحكمه وتطوره وتغيره.

ترجع أصوله إلى العصور القديمة انفجرت فيها المعرفة وعلم النفس وعلم تدبير المنزل وعلم القانون في عهد ديمقريطس وأرسطو وأفلاطون ولوكريتوس أبدعوا في تفسير أسباب التغيرات الاجتماعية والقوى التي تحرك حياة الناس وأصل الدولة والقانون والسياسة، ونجد في كتابات إبن خلدون وميكيافيلي ودافيد هيوم كلمة سوسيولوجي وهي كلمة استخدمها كونطاستبدل علم الاجتماع باسم السوسيولوجيا.

الفرق بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة السوسيولوجية

- **أوجه التشابه:**

- الظاهرة الاجتماعية نقطة بداية الظاهرة السوسيولوجية.

- الظاهرة الاجتماعية عبارة عن مشكلة تنشأ في المجتمع وتتحول بعد لك إلى الظاهرة السوسيولوجية وذلك بعد تطبيق أساليب البحث العلمي.

- **أوجه الاختلاف:**

- الظاهرة الاجتماعية تنتج داخل المجتمع وهي ظاهرة عامة، أما الظاهرة السوسيولوجية هي خلاصة دراسة معينة في علم الاجتماع.

- الظاهرة الاجتماعية لا تعتمد على منهج في علم الاجتماع.

– أما الظاهرة السوسيولوجية تعتمد على منهج وتقنيات البحث العلمي .

ملخص حول الفرق بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة السوسيولوجية

تعرف الظاهرة الاجتماعية بأنها عبارة عن نماذج سلوكية تسود مجتمعا من المجتمعات ويجد الناس أنفسهم مجبرين على اتباعها في حياتهم، وهي فعل مكرر تتوارثه الأجيال أما الظاهرة السوسيولوجية هي خلاصة دراسة معينة في علم الاجتماع، وذلك بالاعتماد على نظرية وتقنية ومنه نستنتج أن هناك نقاط التداخل بين الظاهرة السوسيولوجية باعتبار أن الظاهرة الاجتماعية هي نقطة بداية موضوع البحث، حيث أنها عبارة عن مشكلة تنشأ في المجتمع وتحول بعد ذلك إلى ظاهرة سوسيولوجية وبذلك يصبح خطاب سوسيولوجي ويكون ذلك بعد قراءة الجداول، أما نقاط الاختلاف تتمثل في أن الظاهرة الاجتماعية تنتج داخل المجتمع، أما الظاهرة السوسيولوجية فهي خلاصة دراسة معينة في علم الاجتماع كما أن الظاهرة الاجتماعية ظاهرة موجودة في الواقع ولا تعتمد على منهج، أما الظاهرة السوسيولوجية فهي ظاهرة تعتمد على منهج وتقنيات وهناك نوع من التشخيص لأن السوسيولوجيا مرتبطة بالتأويل.

كما أن الظاهرة الاجتماعية ذات طابع اجتماعي ناتج من المجتمع ولكي تحول إلى ظاهرة سوسيولوجية تعتمد على تقنيات وفي تحليلها تحلل باستخدام نظرية، وفي الأخير نستنتج أنه لكي ندرس أي ظاهرة نقوم بإخراجها من طابعها الاجتماعي إلى السوسيولوجي وذلك بتطبيق المنهجية المطبقة في علم الاجتماع، ومنه فإن الموضوع الاجتماعي يحول إلى السوسيولوجي.

ثالثا: الظاهرة الاتصالية كموضوع لعلم الاجتماع

1- مفهوم الاتصال:

يعرفه تشارز كولي: هو ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الانسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر، هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان.

الاتصال عملية مشاركة بين المرسل والمستقبل وليس عملية نقل، إذ أن النقل بعد الانتهاء عند المنبع أو المشاركة.

يشير مفهوم الاتصال إلى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين.

الاتصال هو المجال الواسع لتبادل الوقائع والآراء بين البشر ولذلك فإن الاعلام لا يعدد أن يكون شكلا من أشكال الاتصال.

2- الاتصال كظاهرة اجتماعية (علاقة الاتصال بعلم الاجتماع)

إن العلاقة بين الاتصال ومكونات البناء الاجتماعي من خلال العلاقات والتفاعل، أي بين عنصرين أساسيين في إنشاء البناء الاجتماعي سواء المرسل ولموضوع التفاعل وللمستقبل وكلاهما يؤثر ويتأثر في نطاق قبول الموضوع، ففي كلا الحالتين يتشكل موقف ما (والمستقبل مثلا والمتلقي) إتجاه فرد آخر (المستقبل مثلا)، وبذلك يتدرج الاتصال كأحد الظواهر الاجتماعية في حياة الناس القائمة أساسا على التأثير في المواقف، القيم، الاتجاهات، المعايير، أنماط السلوك وأنماط التفكير وبناء تصور اجتماعي في الحياة الاجتماعية.فالاتصال هو صيغة من صيغ إجراء وتنظيم العمليات الاجتماعية ربما

يتعسر أو يصعب الحديث عن أي عملية اجتماعية تنتج بين الأفراد والجماعات أو حتى المؤسسات بدون وجود قناة أو وسيلة اتصال انطلاقا من أهمية الاتصال كبعد استيراتيجي مهم .

ملخص حول الظاهرة الاتصالية كموضوع لعلم الاجتماع

يعرف الاتصال بأنه عملية تفاعلية تقوم بين المرسل والمستقبل حيث تكون أهداف من وراء ذلك ومنه فإن الاتصال يتدرج كأحد الظواهر الاجتماعية في حياة الناس القائمة على أساس التأثير في المواقف والقيم والاتجاهات ومعايير وأنماط السلوك والتفكير.

إذن هو تفاعل بين المرسل والمستقبل، ومثال ذلك المستوى الأسري يؤثر في السلوك أو التعليم وقد يكون العكس.

رابعا: وحدات التحليل السوسيولوجي في علم اجتماع الاتصال

1- وحدات التحليل السوسيولوجي:

يقصد بها الباحث الكيان الذي يتم من خلاله أو من حوله جمع البيانات لدراسة السوسيولوجيا.

1- الأفعال والعلاقات الاجتماعية

2- شخصية الفرد

3- الجماعات

4- الروابط والعمليات والتنظيمات الاجتماعية (الصراع، التعاون، الثقافة، المحاكم، المدارس، الجامعات....الخ).

5- المجتمعات المحلية الريفية والحضرية

6- المجتمع المحلي أو العالمي

7- محلي أو العالمي

ملخص حول وحدات التحليل السوسيولوجي

نلخص ما جاء في المبحث الذي يحتوي على وحدات التحليل السوسيولوجي نستنتج بأن هذه الوحدات هي عبارة عن علاقات اجتماعية بين جماعات فأن لبها وهو ما يرتكز على العمليات الاتصالية والروابط الاجتماعية، كالصراع والتعاون وأنه إن لم يكن هناك علاقات اتصالية لا تكون هناك علاقات اجتماعية سواء في المجتمعات المحلية الريفية أو الحضرية، والمجتمعات العالمية ومثال ذلك: علاقات الصداقة، علاقات العمل، مثلا في العمل علاقات بين العمال وذلك بواسطة التواصل الذي يعتبر هو اللب الذي يحدد نوع العلاقة للوحدة السوسيولوجية.

الفصل الثاني: التحليل السوسيولوجي في البحوث الإعلامية

أولا: تقنيات تحليل محتوى الإعلام

ثانيا: سبر الآراء والتحليل السوسيولوجي لنتائجه

ثالثا: التحليل السوسيولوجي للصحافة المكتوبة

رابعا: تحليل الخطاب السمعي البصري

خامسا: تحليل الوثائق العلمية

أولا: تقنيات تحليل محتوى الاعلام

1- مفهوم تحليل المحتوى: يعرفه الدكتور محمد عبد الحميد هو مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى .

2- أهداف دراسات تحليل المضمون (المحتوى):

تهدف دراسات تحليل المضمون إلى ما يلي:

أولا: أهداف القائم بالاتصال

ثانيا: الخلفيات العامة التي تنبع منها الرسالة

ثالثا: المقارنة ما تم نشره وعرضه أو إذاعته في مجموعات الوسائل لاستخلاص مدى التركيز الذي تم بالنسبة لموضوعات معينة في وسائل معينة في وسائل معينة من مناطق أو دول معينة وأسباب ذلك.

رابعا: الاستجابات التي يسعى إليها القائم بالاتصال إلى تحقيقها من خلال المضمون.

خامسا: التكرار والاستمرار في تقديم موضوعات معينة.

سادسا: التنبؤ بالسلوك الإعلامي المتوقع القائم بالاتصال من خلال الدراسة الدقيقة الفاحصة المتأتية من الموارد المنشورة أو المعروضة أو المذاعة .

3- خطوات تحليل المحتوى:

- صياغة مشكلة البحث وفروضه أو تساؤلاته.

- تحديد مجتمع البحث والعينة موضع الاختبار.

- اختيار وحدة التحليل وتعريفها وإعداد التصنيفات لفئات المضمون الذي سيتم تحليله وتعريفها إجرائيا.

- تأسيس نظام حساب كمي.

- إجراء دراسة استكشافية لتحقيق الثبات.

- ترميز المضمون بناء على التعريفات التي تمت صياغتها.

- تحليل البيانات التي تم استخلاصها ومناقشتها في ضوء جداول أو تصنيفات.

- استخلاص الاستنتاجات وتفسير المؤشرات الكمية والاحصائية.

4- تحديد وحدات تحليل المضمون:

يسعى تحليل المضمون إلى وصف عناصر المضمون وصفا كميا أو كيفيا وعلى ذلك يمكن تقسيم هذا المضمون إلى وحدات أو فئات أو عناصر معينة، حتى يمكن القيام بدراسة كل عنصر أو فئة منها وعلى الباحث أن يعرف أن هناك فروق رئيسية بين هذه الفئات أو الوحدات على النحو التالي:

1- ضرورة التفرقة بين وحدة التصنيف ووحدة العد، حيث ترتبط وحدة التصنيف بعملية التحليل أما وحدة العد فترتبط بعملية التبويب.

2- التفرقة بين مستويات التحليل وتتابع العمليات التحليلية بطريقة منطقية.

ومن جهة أخرى فقد صنف الباحثون وخبراء البحوث الاعلامية إلى أن وحدات تحليل المضمون يتكون من الوحدات التالية:

- **وحدة الكلمة:** أصغر وحدة من وحدات تحليل المضمون قد تعبر عن وحدة أو معنى أو مفهوم معين وقد تكون معبرة عن رمز أو مدلول معين.
- **وحدة المضمون أو الفكرة:** وتعتبر العمود الفقري في تحليل المواد العلمية والاتجاهات والقيم والمعتقدات، ووحدة الموضوع تتكون من جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل.
- **وحدة الشخصية:** وترتكز هذه الوحدة على الشخصيات الخيالية والتاريخية في تحليل القصص والدراما والأفلام والتمثيلات والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية.

الاستخدامات الأساسية لتحليل المضمون في البحوث الاعلامية

ويندرج تحت هذا المحور مجموعة من الاستخدامات الفرعية:

1- وص**ف الاتجاهات التي ينطوي عليها المضمون الاعلامي:** أجمع عدد من الباحثين أن التركيز على الملاحظة ودراسة الاتجاهات التي ينطوي عليها المضمون الاعلامي والتغيرات التي تطرأ عليها من أفضل استخدامات تحليل المضمون وأكثرها فائدة، فيما ذهب آخرون إلى أنه يساعد على توفير منظور تاريخي قيم يمكن في ضوئه فهم المضمون الحالي لوسائل الاعلام فهما متكاملا، ومن ناحية أخرى فقد صنف خبراء الأبحاث الاختلافات ما بين تحليل المضمون من حيث الاتجاهات إلى أربع أقسام وهي:

التحليل الزمني للرسائل العلمية التي يقدمها مصدر واحد عبر فترة زمنية طويلة للإستدلال على مدى انتقال الأفكار التي يعتمد عليها المضمون وثباتها أو تفسيرها خلال فترة زمنية طويلة .

2- تحليل الرسائل التي يقدمها مصدر واحد في مواقف مختلفة لدراسة تأثير الظروف المتغيرة على خصائص الاتصال.

3- الغرض الذي أخضع للدراسة في عدة بحوث والخاصة بوجود تأثيرات لخصائص جمهور المتلقين على مضمون الرسالة وأسلوب عرضها وتناولها، حيث يلجأ الباحث إلى تحليل الرسائل التي يقدمها مصدر واحد إلى جماهير متنوعة، ويطلق الخبراء على هذه الأقسام السابقة التحليل الداخلي للرسالة أي التحليل المقارن الذي يقتصر على الرسالة أو مجموعة الرسائل التي يقدمها مصدر واحد إما عبر الزمن أو باختلاف المواقف وبتنوع الجمهور.

4- دراسة العلاقة ما بين متغيرين أو أكثر في الرسالة الواحدة أو مجموعة من الرسائل الإعلامية .

ملخص تقنيات تحليل محتوى الاعلام

يمثل تحليل المحتوى مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى، وهو يمر بعدة مراحل وخطوات منها: صياغة مشكلة البحث وتساؤلاته وتحديد مجتمع البحث ووحدة التحليل وتصنيفها وترميز المضمون بناء على التعريفات التي تم صياغتها من أجل مناقشتها واستخلاص النتائج، أما فيما يخص تحليل المحتوى إلى وصف الاتجاهات التي ينطوي عليها المضمون الاعلامي، إضافة إلى تحليل الرسائل التي يقدمها مصدر واحد في مواقف مختلفة لدراسة تأثير الظروف المتغيرة على خصائص الاتصال، إضافة إلى دراسة العلاقة ما بين متغيرين أو أكثر في الرسالة الواحدة أو مجموعة من الرسائل الاعلامية.

ثانيا: سبر الأراء والتحليل السوسيولوجي لنتائجه

1- **مفهوم سبر الأراء:** هو القيام بدراسة ميدانية حول المشكل الذي نوحد حله والذي يتطلب القيام بعدة خطوات من أجل الحصول على المعلومات حول المشكل المدروس.

- **تعريف آخر:** يعتبر تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة ولك لأن صيغ الاجابات تحدد مسبقا، خذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية.

- **تعريف آخر:** أنها طريقة أو وسيلة لطرح الأسئلة والدخول في اتصال مباشر بالمخبريين بواسطة طرح الأسئلة عليهم واحد واحد وبنفس الطريقة بهدف استخلاص اتجاهات سلوكات مجموعة كبيرة من الأفراد انطلاقا من الأجوبة المحصل عليها.

2- خطوات سبر الآراء:

- **تحديد عينة الدراسة:** أي تحدد العينة بطريقة جيدة وتكون ممثلة للمجتمع المدروس مما يؤدي بنا للحصول على نتائج جيدة والعكس صحيح.

- **جمع البيانات:** حيث تقوم بإعداد وتسيير الاستبيان بحيث أولا نختار الأسئلة المطروحة وبعدها نقوم بتنفيذه بحيث يمكننا الاعتماد على المقابلات المباشرة والمراسلات (عبر الهاتف أو الانترنت).

- **معالجة الأجوبة المجمعة:** بحيث تتم معالجة الأجوبة المجمعة وهذا بالاعتماد على برامج الحاسب الآلي المتخصصة في تحليل المعطيات وهناك مؤسسات تنظم عملية جمع البيانات وتحليلها وتصنيفها ثم تقوم ببيعها إلى المؤسسات المختصة في هذا المجال والتي تحتاج إليها .

ملخص حول سبر الآراء والتحليل السوسيولوجي لنتائجه

يعرف سبر الآراء بأنه أسلوب من أساليب البحث العلمي وهو القيام بدراسة ميدانية حول المشكل الذي نود حله ويعتمد على مجموعة من الخطوات منها تحديد عينة الدراسة ثم جمع البيانات ثم معالجة الأجوبة المجمعة، ولكي نقوم بالتحليل السوسيولوجي لسبر الآراء يجب الرجوع للخلفية النظرية الموجودة في البحث، حيث نقوم باستنتاج مبادئ النظرية السووسيولوجية المستعملة في البحث السوسيولوجي ومثال ذلك على الخلفية النظرية مثلا نقوم بتطبيق نظرية البنائية الوظيفية في البحث ومثال ذلك تقوم بدراسة في المؤسسات التربوية، بما أن المؤسسة عبارة عن بناء يمارس وظيفة نقوم بدراسة حول دور الأستاذ ودور التلميذ ونقوم بدراسة العلاقة بين التلميذ والأستاذ وذلك بالاعتماد على تقنية سبر الآراء ثم نقوم بوضع تلك النتائج المتحصل عليها في جداول ونقوم بقرائتها وتحليلها باستخدام نظرية.

ثالثا: التحليل السوسيولوجي للصحافة المكتوبة

1- مفهوم الصحافة المكتوبة:

الصحافة المكتوبة أو الصحيفة هي مجموعة صحف تصدر في مواعيد منتظمة، قد تكون يومية، أسبوعية، أو شهرية، وتتضمن أخبار الأحداث الجارية، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية وما يتصل بها.

خصائص الصحافة المكتوبة:

أ- **الطباعة:** وذلك لتمييزها عن الصحافة المرئية أو السمعية أو عن الصحافة المنسوخة التي كانت تصدر قبل اختراع الطباعة.

ب- **الفورية:** أي وجود فاصل زمني ثابت بين كل عدد وآخر قد تكون الصحافة اليومية أسبوعية، أو شهرية، وهكذا لتمييزها عن الكتاب الذي يطبع ولكن ليس بشكل دوري، وفي حال حدثت بعض المعوقات أو الظروف الطارئة مثل عطل في آلات الطباعة أو اختراع مبني الصحيفة وغيرها

ج- **وجود الاسم الثابت:** فالصحيفة المكتوبة لا بد أن تصدر تحت إسم ثابت لا يتغير في كل مرة تصدر فيها.

2- أهمية الصحافة المكتوبة:

اعتبار الصحافة المكتوبة أكبر مؤثر من حيث قدرتها على التغيير ونقل الأفكار والمشاعر على نطاق واسع يعد أن أصبح هذا العصر عصر للصحافة باعتبارها من أبرز القوىالتي تعمل فيه.

- اعتبارها من مقومات الحياة الفكرية والسياسية المعاصرة.
- تلى لقراءتها مختلف الخدمات والاشباعات والرغبات على اعتبار أنها أصبحت جزء من نسيج الحياة اليومية للأفراد.
- اعتبارها الصحيفة منبرا مهما للرأي العام ومن أنجح وأقدم الوسائل على بلورته والتأثير فيه.
- غياب الصحيفة عن قرائها يؤدي إلى افتقادها من طرفهم.
- اتساع مجالات المعرفة وموضوعاتها التي تقدمها صحافة مكتوبة.
- سرعة انتشارها ما ساعدت على ظهور الصحافة الجماهيرية.
- أهميتها لم تتراجع بعد لأن من الخصائص ما يبقيها على عرش وسائل الإعلام كسلطة رابعة .

3- وظائف الصحافة المكتوبة:

- **وظيفة إعلامية إخبارية:** حيث تعمل من تحذير المجتمع من الأخطار الطبيعية وتنقل معلومات نفعية كالأخبار الاقتصادية والسياسية، كما أنها تغطي معلومات مقيدة للفرد وتضفي عليه احتراما وتمكنه من ممارسة قيادة الرأي العام وللأخبار فائدة محققة .

ملخص حول التحليل السوسيولوجي للصحافة المكتوبة

تعرف الصحافة المكتوبة بأنها مجموعة من صحف تصدر في مواعيد منتظمة قد تكون يومية أو أسبوعية أو شهرية، تتضمن أخبار الأحداث الجارية سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو ثقافية، وتبرز أهميتها في سرعة الأخبار التي تنشرها، كما أنها لها عدة خصائص أنها مطبوعة وتكون دورية وأنها تصدر تحت اسم لها، فالصحافة المكتوبة حول القضايا الراهنة والمسائل التي تثير الجدل، فهي أصبحت لا تكتفي بنقل الواقع وإنما تتدخل إلى خدمات في مسرح الواقع لكي تبدي رأيها الخاص، ولكي نقوم بالتحليل السوسيولوجي للصحافة المكتوبة نقوم بتحليلها باستعمال تقنيات البحث العلمي.

لأنها تعطينا معلومات مفيدة للفرد وزيادة نفوذها وتقوية الكشف عن الانحراف والمنحرفين والتأثير على الرأي العام عن طريق الوقاية والسيطرة وإضفاء الشرعية على السلطة، ولكنها تهدد الطبقة الحاكمة عندها تظهر نواحي الضعف لذلك سيما الاتصال عموما بالسلطة الرابعة .

رابعا: تحليل الخطاب السمعي البصري

1- مفهوم الخطاب الاعلامي:

الخطاب في أي مجتمع هو الممارسة الاجتماعية وهو مجمل القول والفعل، ويقوم الخطاب الإعلامي بفضل هذه الممارسة الاجتماعية إلى الجمهور عن طريق وسائل الإعلام وما لا شك فيه أن معظم الخطاب الإعلامي له تحيزات سواء كانت معلنة أو غير معلنة، لذلك فمن الأفضل تحليل عمليات الاتصال والإعلام من حيث التكوين والملكية ونظم العمل وطبيعة الجمهور.

2- شروط الخطاب العلمي:

- تحديد الهدف من الخطاب الاعلامي.
- تحديد الجمهور أو الفئة المستهدفة.
- تحديد لغة الخطاب وأسلوبه المناسب حسب مستوى ثقافة الجمهور المخاطب.
- أن يكون أسلوب الخطاب جذابا ومشوقا.
- تحديد الوقت الذي ينبغي أن يستغرقه الخطاب.
- مراعاة الآداب والأخلاق والذوق العام في لغة الخطاب والبعد عن السب والشتم.

أشكال الخطاب الاعلامي:

- **النص المكتوب:** يعالج فيه القضايا والمشاكل بطريقة منطقية.
- **الارتجال لمفكرة:** وهو عدم استخدام نص مكتوب بشكل كامل.
- **الارتجال:** يرتجل المحدث في الخطاب دون الاستعانة بأي نص مكتوب.

عناصر الخطاب:

- **الأهمية:** وهي تناول القضايا التي تهم الجماهير وتمس احتياجاتهم ورغباتهم ومتطلباتهم عن قرب والاستجابة لآمالهم وتطلعاتهم بالمعلومات الجديدة، من الضروري أن يضع المتحدث باعتباره بأن الجمهور يتوقع منه معلومات جديدة أو تصحيح المعلومات القديمة لديه.

- **تناول القضايا المشارة:** يجب أن تكون الخطاب السمعي أكثر جاذبية وقبول إذ ركز على القضايا الساخنة في المجتمع.

- **تناول الموضوعات التي تحتاج إلى تفسير وشرح:** هناك العديد من الموضوعات السياسية الاجتماعية والاقتصادية التي تحتاج إلى شرح وتفسير المحتوى والمضمون.

قواعد وأسس الخطاب:

- **الوضوح:** على الخطاب أن يكون واضحا لفظا ومعنى، وذلك من حيث سهولة الكلمات والجمل والعبارات ليسهل فهمها لدى المتلقي.

- **الحيوية:** هو تنوع الجمل والفقرات والعبارات.

- **الاختصار:** الاختصار غير مدخل بالخطاب، ويجعل المتلقي متابعا ومنجذبا للخطاب من أفكار ومعلومات.

كيفية تحليل الخطاب الإعلامي:

هو الخطاب الذي يهدف إلى الإخبار عن الحوادث بهدف التأثير في اتجاهات القراء والمستمعين والمشاهدين وتوجيههم في اتجاه خاص بكيفية الخبر والإعلام وصياغته وليس الهدف الرئيسي للإعلام كما يجري الآن خاصة لدى الإعلام العربي.

ويعتبر الخطاب الاعلامي من أكثر وأشهر أشكال الخطابات لأنه الطريق الذي يؤدي إلى القوة في السياسة والاقتصاد، وقد تعرض هذا الخطاب إلى جملة تحولات رئيسة، فبدأ بثورة الطباعة ثم ثورة وكالات الأنباء ثم الثورة التكنولوجية في التلفزيون والحاسوب، وهذا التطور قاده إلى علما مستقلا هو المعلوماتية، وتحول من علم إنساني تقليدي إلى تكنولوجي حديث يهدف إلى تنظيم المعلومات والاستفادة منها في كيفية صناعة القرار.

من جهة أخرى فقد اعتبر بعض الباحثين الاعلاميين أن السيمولوجيا قادت في الستينات والسبعينات حقل تحليل النصوص، حيث وفرت للباحثين أسلوبا لتحليل المعنى بينما هيمن التحليل الاديولوجي على هذا الحقل في التسعينيات وبداية الثمانينات، كما زود الباحثين بمنهج التفكير في العلاقة ما بين المعنى والبنية الاجتماعية، ومنذ الثمانينات وحد الآن أصبحت نظرية الخطاب هي التي تقود عمليات تحليل النصوص الاعلامية.

لقد دفعت نظرية الخطاب الباحثين إلى إعادة التفكير في العلاقة ما بين المعنى والبنية الاجتماعية من خلال التركيز على السلطة من داخل نظام المعنى وليس من خارجه، فنظم المعنى نفسها تعتبر سلطة وهي لا تظهر بسهولة مثل بنية اللغة بل من خلال ممارسات لها دلالة أنها الاديولوجيا كما يقول الباحث التوسير في نظرية الاديولوجيا، بل إن المعنى والممارسة لا يمكن التمييز بينهما، فهما مترابطان أي أن المعنى هو الممارسة في نظرية الخطاب كما أنها استوعبت شروط الوصف الاجرائي

والقائم، كما أسلفنا على تقويم مضامين وأشكال المنهج الاعلامي والذي أدى إلى تعدد الأساليب التحليلية تعددا إجرائيا، واختلاف المسالك القومية اختلافا استدلاليا مما اشترط تشعب التصورات وتفرعها على مستوى الدلائل أي من حيث امتلاك الأدوات والمفاهيم ووسائل من حيث تعدد المحاور والإشكاليات.

ومن جهة أخرى وتجاوزا للتطورات الموجودة في منهج تحليل المضمون لجئوا إلى الاستعانة بفحص المناهج وأشكال النصوص الإعلامية والصحافية والخطاب الإعلامي، وقد لا يمثل عاملا متغيرا متداخلا بين المؤسسة الاعلامية والجمهور فقط بل شكل إنتاجا لغويا ومعرفيا بعيدا عن إنتاج المعاني إلى المقاصد من تبني إجراء مقارنة تحليل الخطاب ونظريته ودراسة المنتجات الاعلامية، وإنزالها إلى منزل النص النسقي لتكون نمطا خاصا وجنسا ونوعيا للخطاب الطبيعي ومقتضى هذا الكلام تجاوز اعتبار النص الصحافي في رسالة متجانسة كما الشأن في الأبحاث وعليه تنتقل من الوصف التجزيئي للإنتاج الإعلامي.

ملخص حول تحليل الخطاب السمعي البري (تحليل الخطاب الإعلامي)

الخطاب الإعلامي إلي يهدف إلى الإخبار عن الحوادث والذي لا يمثل عاملا متغيرا متداخلا بين المؤسسة الإعلامية والجمهور فقط، بل يشكل إنتاجا لغويا ومعرفيا يعيد إنتاج المعاني والاديولوجيات المشتركة بين الصحافيين والإعلاميين والمتلقين القراء، مشاهدين ومستمعين وبذلك تتضح الصورة عن مشروعية الخطاب وتحليل السياق التواصلي انطلاقا من الالتزام بأدبيات تحليل الخطاب وإنزالها منزل النص النسقي لتكون نمطا خاصا للخطاب الطبيعي والي يقوم على أسس وقواعد وشروط الخطاب الإعلامي والي يعمل على تقرير أولي تخص هاتين البنيتين المتمايزتين هما: البنية الكلية والبنية الخصوصية والكلية التي تشمل مجموعة من المبادئ العامة التي تحكم الخطابات الطبيعية والتي تشمل مبادئ شاملة موجهة للنصوص عبر الحقولية، والبنية الخصوصية والتي تولد خطابا معينا وفقا لآلياته كأن تقبض على النسق القاعدي للمسرح وحده أو الإذاعة والتلفزيون وغيرها من حقول وسائل الاتصال الجماهيري إن ما يبرز هذه الاستيراتيجية هو انفتاح تحليل الخطاب الإعلامي على علوم متنوعة وأهمها الأناسة والتاريخ وغيرها.

خامسا: تحليل الوثائق العلمية

1- مفهوم الوثائق العلمية:

الوثائق العلمية كموضوع من موضوعات البحث العلمي هي جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي أو تتضمن على معلومات على هذا الموضوع، وقد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

2- أنواع الوثائق العلمي:

- **الوثائق الأولية والأصلية المباشرة:** وتتمثل المصادر الأصلية للمعلومات بدون استعمال مصادر بسيطة في نقلها منها: (التشريعات، القوانين والنصوص التنظيمية).

- **الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة:** هي الوثائق والمراجع العلمية التي تستمد معلوماتها من مصادر وثائق أصلية ومباشرة.

3- مصادر الوثائق العلمية ووسائل الحصول عليها:

يمكن للباحث الحصول على الوثائق العلمية من عدة أماكن مختلفة كالمكتبات والدوائر الحكومية، ويمكن أن يتحصل عليها عن طريق استعارتها أو شرائها أو تصويرها (نسخها).

مرحلة القراءة والتفكير:

القراءة هي عملية الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والمعلومات والحقائق التي تتعلق بالموضوع المراد دراسته، وتأملها وتحليلها عقليا وفكريا حتى تولد في عقل الباحث النظام التحليلي للموضوع .

تحليل الوثائق العلمية:

1- إنجاز مقدمة: تتضمن ما يلي:

- **تقديم الوثائق:** نوعها (رسالة، مقال صحفي، خطاب سياسي، معاهد، صاحب الوثيقة أو مؤلفها، أو مصدرها).

- وضع الوثائق في إطارها التاريخي: تعريف موجز بالإطار الزماني والمكاني الذي أجري فيه إعداد الوثيقة.

- إبراز الأفكار الأساسية الواردة بالوثائق مع طرح الإشكالية.

2- الشرح:

- التعمق في دراسة الوثائق حسب الإشكالية المطروحة.

- ينظم الشرح في عناصر أساسية حسب الإشكالية.

- ضرورة الانطلاق من الوثائق لتحديد الظواهر والأحداث.

3- خاتمة:

- إبراز قيمة الوثائق.

- فتح آفاق الدراسة .

ملخص حول الوثائق العلمية

الوثائق العلمية كمفهوم هي عبارة عن مصادر أو مراجع تتضمن معلومات حول موضوع معين، وهي تنقسم لنوعين: منها الأولية والأصلية المباشرة وهي المصادر الأصلية للمعلومات، دون استعمال مصادر بسيطة في نقلها (كالقوانين والتشريعات) ومنها ما هو غير أصلي كالمراجع العلمية التي تستمد معلوماتها من وثائق أصلية مباشرة، ويمكن للباحث الحصول عليها من المكتبات والدوائر الحكومية....الخ. باستعارتها أو شرائها أو نسخها.

ولضمان الاستفادة منها في البحث العلمي لابد من إخضاعها لمرحلة القراءة والتفكير وهي عملية الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة المنتظمة في الوثائق العلمية، وذلك بهدف اكتساب نظام تحليل متخصص وقوي حول موضوع الدراسة والفهم الجيد لمضمون الوثائق العلمية....الخ، كل لك من أجل بناء خطاب تحليلي سوسيولوجي جيد والذي يشتمل على ثلاثة مراحل: مرحلة إنجاز مقدمة تتضمن تقديم الوثيقة العلمية (نوعها، مدرها، مؤلفها) وإطارها الزماني والمكاني وإبراز أفكارها الأساسية وطرح الإشكالية، تليها مرحلة الشرح المتضمنة دراسة معمقة لمضمون الوثيقة حسب الإشكالية المطروحة وخاتمة تبرز قيمة الوثيقة وتقتح آفاق.

الفصل الثالث: تحديات التحليل السوسيولوجي

أولا: معوقات التحليل السوسيولوجي

ثانيا: الذاتية والموضوعية في التحليل السوسيولوجي

أولا: معيقات التحليل السوسيولوجي

يتعرض باحث علم الاجتماع في قيامه بالتحليل السوسيولوجي لعدة صعوبات ومعيقات نذكر منها على سبيل المثال:

1- تعقيدات الظواهر الاجتماعية وتغيرها:

- فمن المسلم به أن الظواهر الاجتماعية تتخذ الطابع الديناميكي المتغير البعيد عن الثبات والاستقرار، وبالتالي فمن المنطقي أن تتعقد هذه الظواهر.

- كما أن تشابهها سوف يؤدي إلى صعوبة تحديد الموقف من هذه الظواهر والحكم عليها.

- كما أن الظواهر الانسانية والاجتماعية تتغير بشكل سريع نسبيا فالثبات نسبي وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما.

مما يضفي في الكثير من الأحيان إلى نتائج جد سلبية لا يمكن الاعتماد عليها في تصنيف الظواهر وضبطها، لا سيما أنها تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد.

- صعوبة الالتزام بالموضوعية في التحليل السوسيولوجي والابتعاد عن الذاتية .

ملخص حول معوقات التحليل السوسيولوجي

يتعرض الباحث في علم الاجتماع عند قيامه بالتحليل السوسيولوجي لعدة صعوبات ومعيقات وهذا ناتج عن بعض الأخطاء كعجز الطالب في الحصول على المعلومات يؤدي إلى صعوبة في التحليل السوسيولوجي، كما أن الطالب يجد صعوبة للإلتزام بالموضوعية والابتعاد عن الذاتية في التحليل السوسيولوجي مما يؤدي إلى أخطاء وطبعا ستكون النتائج سلبية، ولا يمكن الاعتماد عليها في تصنيف الظواهر وضبطها ولا سيما أنها تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد، كما يوجد عائق آخر وهو نقص الإحصائيات وظهور أرقام واختفاء أرقام يؤثر على التحليل السوسيولوجي.

ثانيا: الذتية والموضوعية في التحليل السوسيولوجي

أوجه الاختلاف بين الذاتية والموضوعية:

وفي هذا المبحث نبين أوجه الاختلاف بين الذاتية والموضوعية من خلال العديد من النقاط التي صنفناها في مطالب:

1- من حيث التعاريف:

الذاتية: هي مختلف الميولات والرغبات والأهواء والانفعالات ومختلف الاعتقادات والآراء الشخصية التي يميل لها الإنسان.

الموضوعية:

لغة: هي صفة مشتقة من إسم موضوع أي ما يوضع أمام المعني بإرادته.

اصطلاحا: هي يوجه العالم عقله وحواسه إلى الموضوع الذي يبحث فيه أو ينص إليه.

من خلال التعاريف السابقة يمكن أن نستخلص أوجه الاختلاف المتمثلة في:

- تعتمد الموضوعية على العقل، بينما تعتمد الذاتية على الأهواء.
- يمكن للباحث أن يستغني عن الموضوعية بينما لا يمكنه أن يستغني عن ذاته.

- الحقيقة الموضوعية حقيقة عامة، بينما الذاتية حقيقة شخصية.

مثال: إذا عرض مجموعة من العلماء لدراسة موضوع واحد وانتهوا علىنفس النتيجة في حالة اختل الفهم يكون الاحكام على التجربة، أما في حالة الفن فإن الاختلاف بين الفنانين تذوق وتصوير المنظر الواحد، فنلاحظ أن لكل منهم الذاتي والموضوعية تعمل على نقل الظواهر كما هي في الواقع دون زيادة أو نقصان بينما الذاتية تعمل عكس ذلك.

2- من حيث النتائج:

لقد بينا في المبحث السابق أن كل من الذاتية والموضوعية يصلان إلى نتائج في الأخير، ولكن في هذا المبحث سنبين أوجه الاختلاف في هذه النتائج المتوصل إليها.

أن النتائج المتوصل إليها في الموضوعية هي نتائج يقينية وواضحة ولا مجال للشك فيها مثل: 1+1 يساوي 2.

فهذه النتيجة لا تستدعي التشكيك فيها، والشئ الذي جعل نتائج الموضوعية يقينية هو إخضاعها للتجربة التي تلعب دور كبير حيث أنها النقطة الحاسمة في البحوث العلمية.

بينما النتائج المتوصل إليها في الذاتية هي نتائج نسبية وليست صحيحة100% ذلك لأن بدخول الذاتية في البحث العلمي تدخل عواطف وأحاسيس الباحث وهذا الشئ الذي يجعل هذه النتائج نسبية.

مثال: عندما يقوم كاتب جزائري بالتحدث والكتابة على الثورة الجزائرية فلا بد أن تدخل الذاتية في الموضوع، ومن غير الممكن سرد الوقائع كما هي، بينما إذا كتب الثورة الجزائرية رجل آخر من دولة أخرى مثلا: إيريتيريا أوالهند أو أستراليا، نجد في كتاباته تدخل الذاتية لأن الأمر يتعلق ببلده، وهذا الشئ الذي جعل الآن الدولة الجزائرية من جديد وذلك بتخلص ذاتية الكاتب.

العلاقة بين الذاتية والموضوعية

الأسس الذاتية للموضوعية:

هناك العديد من الأخلاق وصفات الروح العلميةالتي يتحلى بها العالم والباحث، حيث يكون درسا، مثلا في الموضوعية وأهم هذه الخصائص والصفات التي تعتبر أساس الباحث العلمي حتى يلتزم بالموضوعية نجد:

- **الروح العلمية:** هي مجموعة الفضائل والقيم الأخلاقية والنفسية والعقلية التي ينبغي أن يتحلى بها العالم الحق حتى يتحلى بالموضوعية وأبرز هذه القيم نجد:
- **النزاهة العلمية :** فالباحث العلمي يتطلب من صاحبه إنكار الذات بمعنى، ألا يكون كسب المال أو تحقيق أمجاد شخصية، أو الجري وراء بريق الشهرة هو الهدف من البحث العلمي، فالباحث إذ مثل القاضي العادل الذي يقاوم نزاعاته ويستمع بصبر لكل الحجج ثم يوازن بينها بحيادة تامة، جاعلا لها قيمتها الحقيقية وأهميتها الفعلية دون أي إضافة من عنده عندئذ يأتي الحكم معبرا عن هذه القيمة.
- **الأمانة العلمية:** فعلى الباحث ألا يزيف في بحثه وأن ينسب لنفسه ما ليس له لكي يحقق نتائج دقيقة.
- **التواضع العلمي:** وهو الذي يجعل العالم لا يقلل من شأن أي بحث أو باحث أيا كان جنسه أو دينه.

العلاقة بين الذاتية والموضوعية:

كثيرا ما تدخلت الذاتية والأهواء الشخصية في البحث العلمي الاجتماعي أو الطبيعي، سواء أكان ذلك على عقله أو بلا وعي من الباحث وأو كان فعلا عمديا يقصده الباحث بإرادته، ليؤكد به فرضا يعتقد بصدقه مسبقا وبطريقة جازت ومن الأمثال التي تضرب على هذه اللاموضوعية القصدية والإرادية التي

تخرج صاحبها من دائرة العلماء قصد العالم الألماني أرنست هيكل الذي زور صور لجنين الحيوان حتى تبدو قريبة من جنين الإنسان فبرهان على صدق اعتقاده بنظرية التطور التدريجي للإنسان .

ملخص حول الذاتية والموضوعية

أصبح تدخل الإنسان في معرفة الطبيعة هو التغيير الأكمل والأذن للموضوعية والذاتية وليس معتقدات أو ميول بل مكون أساسي من مكونات الطبيعية فتعرف الذاتية بأنها مختلف الميولات والرغبات والأهواء والانفعالات والمعتقدات والآراء الشخصية التي يمثل لها الإنسان والموضوعات هي التي يوجه العالم عقله وحواسه إلى موضوع الذي يبحث عنه أو ينص إليه فتستخلص من خلال التعريفين أوجه الاختلاف بينهما كون الذاتية تعتمد على الأصول والموضوعية على العقل فالعلاقة بين الذاتية والموضوعية تتمثل في الأسس الذاتية والموضوعية إذن أن هناك العديد من الأخلاق وصفات الروح العامة التي يتحلى بها العالم ومن أهم الخصائص التي تعتبر أساس الباحث العلمي حيث يلتزم بالموضوعية ليكون البحث علمي.

ملخص حول البحث

تناولنا في بحثنا موضوع التحليل السوسيولوجي في علم الاجتماع والقائم على قواعد منهجية ونظرية سوسيولوجي والمتضمن لعدة منظورات لمنظور الفعل والمنظور البنيوي الذي ينقسم بدوره إلى منظور موافق آخر صراعي إضافة إلى منظور ما بعد الحادثة كما يتضمن التحليل السوسيولوجي على مدخلين: المدخل الوضعي والتفسيري ويعتمد على الأسلوب الكمي والكيفي في التحليل.

ويعد التحليل السوسيولوجي هو الوسيلة التي تخرج الظاهرة الاجتماعية التي تنتج داخل المجتمع من طابعها الاجتماعي إلى ظاهرة السوسيولوجية ناتجة عن دراسة متخصصة وممنهجة وعلمية مبنية على أسس نظرية في علم اجتماع، ويعتمد التحليل السوسيولوجي للظاهرة الاتصالية باعتبارها صغة من صيغ إجراء وتنظيم العمليات الاجتماعية على وحدات متمثلة في العلاقات الاجتماعية والروابط الاجتماعية بين الجماعات والتي ترتكز على العمليات الاتصالية كالصراع والتعاون، كما يعتمد التحليل السوسيولوجي على عدة تقنيات تقوم على مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى لاكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، وهو يمر بعدة مراحل منها صياغة مشكلة البحث وتساؤلاته وتحديد مجتمع البحث ووحدات التحليل والتي تتمثل في وحدة الكلمة ووحدة المضمون والفكرة ووحدة الشخصية فيها يخص البحوث الإعلامية.

ومن بين الأدوات البحث التي يتم تحليلها سوسيولوجيا صبر الآراء وذلك بالرجوع للخلفية النظرية الموجودة في البحث وتطبيقها في تحليل وقراءة نتائج كما يستعين باحث علم اجتماع بالتحليل السوسيولوجي في معالجة للمراجع والمصادر المتضمنة للمعلومات والبيانات المستخدمة في البحث والتي تعرف بالوثائق العلمية والتي قد تكون عبارة عن مقال صحفي كما هو الحال في الصحافة المكتوبة أو عبارة في شريط وثائقي أو صحة تليفزيونية أو صورة أو إشهار كما هو الحال في الخطابات السمعية

البصرية، ويمر التحليل السوسيولوجي للوثائق العلمية ب3 مراحل تتلخص في مقدمة تعريفية للوثائق وشرح معمق للمضمون الوثيقة وخاتمة تقييمية للوثيقة.

وتعترض الباحث في الوثيقة بالتحليل السوسيولوجي عدة صعوبات قد تتجلى في صعوبة الحصول على المعلومات أو نقصها كنقص الإحصائيات حول دراسة معينة والطابع الديناميكي المتغير للظواهر الاجتماعية كما تعد مسألة الموضوعية والذاتية إحدى التحديات التي يواجهها الثابت في تحليله السوسيولوجي للظواهر الاجتماعية.

خاتمة

وأخيرا ما يمكن قوله ختاما أن التحليل السوسيولوجي يعد أحد العمليات التي يعتمد الباحث في تفسير وتحليل مختلف القضايا والظواهر الاجتماعية من أجل تبسيطها وتفكيك عناصرها من أجل تضيفها والمقارنة فيما بينها، وفي ظل الانتشار الواسع الذي شهدته البحوث الإعلامية، و تحديدا علم الاجتماع الإعلامي على وجه الخصوص، وأصبح التحليل السوسيولوجي ركيزة أساسية معتمدة في تفسير تحليل المضامين والخطابات التي تحتويها الإعلام بمختلف أشكاله وذلك وفق خطوات منهجية مدروسة وتقنيات تحليلية وباستخدام أدوات إحصائية من أجل الخروج بخطاب سوسيولوجي ذو قيمة علمية

قائمة المصادر والمراجع

1) إبراهيم مذكور: المعجم الوجيز، مؤسسة عبد الحفيظ، البساطة للتجليد وصناعة الكتب، بيروت، دط، دس.

2) إحدادن زهير: مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1993.

3) أنثوني عيدنز: علم الاجتماع، مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الضياع،بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2005.

4) أنطوني غيدنز: علم الاجتماع، مع مدخلات عربية، ترجكة فايز الصياغ، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2005.

5) بروي عبد الفتاح: فلسفة العلوم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ب ب، 2001.

6) بسام مشاقبة: مناهج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010.

7) بسام مشاقبة: مناهج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب، دراسة أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010.

8) خميس طعم الله: مناهج البحث وأدواته في العلوم الاجتماعية، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004 .

9) ربحي مصطفى عليان، عثمان غنيم: البحث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2008.

10) ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد عنيم: البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2008،.

11) رضوان بلغيري: مدخل إلى وسائل الاعلام والاتصال، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2014.

12) السيد علي شتى: علم الاجتماع، المكتبة المصرية، ط1، الاسكندرية، 2002 .

13) صلاح الدين شروخ: علم اجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1، عنابة، 2004.

14) عادل محمد ريان: استخدام المدخلين الكمي والكيفي في البحث، المؤتمر العربي الثالث،البحوث الادارية والنشر، القاهرة، 2003.

15) عامر قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار المسيرة، الأردن، 2008.

16) عبد الحميد عبد الرحمان: سوسيولوجيا الاتصال والاعلام، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2002.

17) عبد الحميد محمد: تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، مكتبة دار الهلال، بيروت، ط1، 2009.

18) عبدالباسط عبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة، 44، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1981.

19) كمال عبد الحميد زيتون: تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونيا، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

20) ماهر عبد القادر محمد برشي: قسم الفلسفة، فلسفة العلوم والمشكلات المعرفية، دار المعرفة الجامعية، ط1، ب ب، 2000. ص15.

21) محمد ثابت الفندي: مناهج العلوم، دار المعرفة الجامعية، ط1، ب ب، 2000.

22) مزروق عبد الحكيم العادلي: الاعلانات الصحفية، دار الفجر للنشر والتوزيع، دط، 2004.

23) موريس أنجلس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، 2004.

24) وردة شاوش: التحليل السوسيولوجي لوظيفة العامل في إطار الشراكة الأجنبية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، 2011.